

دراسة دلالية لطبيعة "الخشوع في الصلاة" في ضوء الآية الثانية من سورة "المؤمنون" علي أنديده

قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة خليج فارس ، بوشهر ، إيران andideh@pgu.ac.ir

محمد جعفر صادق پور

قسم الفقه والقانون ، جامعة شهر كرد ، شهر كرد ، إيران

Mohammad.sadeghpour@sku.ac.ir

حسين فقيه

قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة خليج فارس ، بوشهر ، إيران h.faghih@pgu.ac.ir

النشر : 2024/3/1

القبول : 2023/12/13

التقديم : 2023/6/30

Doi: <https://doi.org/10.36473/ujhss.v63i1.2262>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

نلاحظ في سورة "المؤمنون" ذكراً لسبع صفات مرتبطة بأهل الإيمان. وقد بشرت هذه السورة من يتّصف بهذه الصفات بالسعادة وجنة الفردوس. وإنّ الخشوع في الصلاة؛ هي الصفة الأولى والمهمة في هذا المجال؛ لذا تمّ تقديمها على الصفات الأخرى. ولفهم مفهوم "الخشوع" لابدّ لنا من مراجعة كتب التفسير. وبناء على آراء المفسرين الإسلاميين، فهذا المفهوم يُمكن تناوله ضمن مستويين: مستوى الخشوع القلبي، ومستوى الخشوع الجوارحي. ولكلّ من هذين المستويين هناك مجالات وأطر دلالية متعدّدة مثل: الخوف والتذلل، الانتباه، حضور القلب، الإيمان، الإخلاص، النظر إلى الأرض، عدم الالتفات والانتباه إلى الأطراف، والابتعاد عن اللهو والعبث؛ من هذا المنطلق، إنّ دراستنا لهذه المستويات يمكن لها أن تأخذ بيد السالك لطريق الحقّ في الاتصاف بصفات المؤمنين. وقد أدلى الفقهاء الإمامية وعلى أساس توصيات القرآن الكريم ببعض الفتاوي الخاصة والمميزة في سبيل ترسيخ هذه الصفة الإلهيّة في المجتمع الإسلاميّ.

الكلمات المفتاحية: الخشوع، الخشوع القلبي، خشوع الجوارح، الصلاة، المصلّي، المفسرون، الفقه الإمامية.

Semantic Analysis of "Humility in Prayer": A Study on the Second Verse of Surah al-Mu'minin

Ali Andideh¹

Mohammad Jafar Sadeghpour²

Hossein Faqih³

1. Assistant Professor at Department of Islamic Studies, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, email address: andideh@pgu.ac.ir
2. Assistant Professor of Jurisprudence and Law, Shahrekord University, Shahrekord, Iran, email address: Mohammad.sadeghpour@sku.ac.ir
3. Assistant Professor at Department of Islamic Studies, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, email address: h.faghih@pgu.ac.ir

Abstract

Surah al-Mu'minin presents seven different attributes for the faithful. This surah promises salvation and paradise to those characterized by these attributes. The first attribute, i.e., humility in prayer, is prioritized over other attributes due to its significance. One should refer to the books of interpretation to understand the deep meaning of humility. According to Islamic commentators, this Qur'anic interpretation is presented in two areas: humility of heart (aljavanehi) and humility of limbs (aljavarehi). Each of these two areas has different fields and layers of meaning, such as fear and humiliation, mindfulness, presence of the heart, faith, sincerity, staring at the ground, not caring or attention to the surroundings, and avoidance of playfulness and vanity. Examining them can significantly help the seekers of the truth to take steps to attribute to the attributes of believers. According to the demands of the Holy Quran, the Imami jurists have expressed a particular fatwa to make this divine attribute current in the framework of Islamic society.

Keywords: Humility, humility of heart, humility of limbs, prayer, prayerful, commentators, imami jurisprudence

المُقدِّمة:

إنَّ سورة "المؤمنون" في القرآن الكريم هي سورة مكيَّة، ولها ١١٨ آية. (سيوطي، ١٤٠٤، ج ٥: ٢) (Suti. 1404. Vol.5.p.2) ولأنَّ بداية السورة تتحدَّث عن صفات المؤمنين وعلاماتهم؛ لذا زينت السورة بهذا الاسم. (شرف الدين، ١٤٢٠، ج ٦: ٤١) (Sharafoddin. Vol. 6. P. 41) إنَّ هذه السورة تطرقت إلى قضايا وموضوعات مُتعدِّدة. وقد عمل بعض العلماء إلى تقسيم المفاهيم والتعاليم التي تمَّ التطرق إليها في هذه السورة على أربعة أقسام مستقلة. (شرف الدين، ١٤٢٠، ج ٦: ٤٢-٤٤) (Sharafoddin. Vol. 6. P. 42-44) وعلاوه على بيان فلاح المؤمنين وسعادتهم، فضلاً عن تبين صفاتهم وعلاماتهم، تطرقت هذه السورة إلى مسائل وموضوعات أخرى، من ذلك يمكن الإشارة إلى: "بيان عجائب خلق الإنسان في الأرحام، الموت والقيامة، من الله بالنسبة إلى عباده فيما يتعلَّق بنمو الأشجار وتدفق الأنهار، وكذلك عاقبة الأقوام الطغاة في الماضي، وفي النهاية أمُرَّ موجه إلى النبي بالنسبة إلى الاستغفار وطلب الرحمة للأمة". (بلخي، ١٤٢٣، ج ٣: ١٥٢) (Balkhi. 1423. Vol. 3. P 152)

مشكلة البحث

ذكر الله سبع صفات خاصة بالمؤمنين في بداية هذه السورة المباركة (سورة المؤمنون)، يبدأها بالآية القرآنية التي تحتَّ على الخشوع في الصلاة. فذكر هذه الصفة للمؤمنين في حين أنَّ أغلب الآيات القرآنية

تحدثت عن صفة "إقامة الصلاة" من جانب المسلمين والمؤمنين؛ هي دلالة كبرى على الأهمية الكبيرة والمكانة المتميزة لهذه الصفة من بين الصفات الأخرى التي يجب أن يتحلّى بها المحسنون والمؤمنون. لا ريب أنّ الخشوع في الصلاة من الصفات السامية والمراتب الجليلة والفاخرة التي يتوجب على كلّ مسلم ومؤمن أن يتحلّى بها فهماً وسلوكاً؛ هذا إلى جانب ما أعدّه الله لعباده المؤمنين الخاشعين وبشّر به في هذه السورة، (إنّ هذه السورة تذكر لنا بعض الأجور التي بشّر الله بها عباده المؤمنين الذين يتحلّون بهذه الصفات المذكورة، من ذلك: الفلاح والسعادة والخلود في جنة الفردوس: «قد أفلح المؤمنون.....الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)، وكذلك الأدعية التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام في طلب الخشوع. ينقل لنا الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد دعاء من قول المعصوم عليه السلام الذي قال فيه: من المستحب أن يردد الإنسان هذا الدعاء عند دخوله المسجد. وقد ورد في جزء منه: "اللهم اجعلني من الذين هم في صلاتهم خاشعون. والأمر بالالتزام بالخشوع في الصلاة كلها مصاديق لتأييد هذا الموضوع.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في تسليطه الضوء على معرفة المعنى والدلالة الدقيقة والعميقة لكلمة "الخشوع" وبذلك نستوعب إحدى الصفات التي أمر الله تعالى عباده للاتصاف بها، وأن نسلك طريقاً يؤهلنا للاتصاف بهذه الصفات المذكورة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على المعنى الدلالي لطبيعة مفردة الخشوع وماهيتها في الصلاة، وذلك بناء على ما نجده في الآية الثانية من سورة "المؤمنون". وهذا يتيح لنا المجال للتوصل إلى المعاني والدلالات المضمرّة لهذا المفهوم الرئيسي المذكور في الآية الشريفة.

أجراءات البحث

١. معنى الخشوع ودلالته

ولكي تتبدّى لنا حقيقة كلمة "الخشوع" ودلالاتها الرئيسية في النصّ القرآني، لابدّ لنا أن ندرس هذه الكلمة من المنظور اللغوي أولاً.

١.١. الخشوع لغة واصطلاحاً:

"الخشوع" مصدر من كلمة "خشع"؛ الخاء والشين والعين، هي حروف -عند اجتماعها- تدلّ على الطمأنينة والسكون في الإنسان. (احمد بن فارس، ١٤٠٤، ج ٢: ١٨٢) (Ahmad ben fares. 1404. Vol. 2. P 182) من هذا المنطلق، إنّ كلمة الخشوع تتضمن معنى السكون والطمأنينة؛ فكما هو الحال عندما تهدأ الأرض وتسكن نقول: "خشعت الأرض". (فيومي، دت، ج ٢: ٢٧٠) (Fayyomi. Vol2. P 270) هذا في حين أنّ بعض اللغويين يرون في مفهوم "الخشوع" دلالات على الخوف والرهبة أيضاً. وبذلك تعدّ مترادفة مع كلمة "جشع" بمعنى الفرغ والخوف. (ابن اثير، دت، ج ٢: ٣٤) (Ebnelathir. Vol2. P 34) وعلى هذا الأساس تعدّ كلمة الخشوع وحالة التضرع -أو اصطلاحاً "الضراعة- مترادفان. (راغب الإصفهاني، ١٤١٢، ٢٨٣)، وقد مال بعض اللغويين إلى تعريف الخشوع على النحو الآتي: "إنّ الخشوع عبارة عن التحديق إلى الأرض وخفض الرأس. (الفراهيدي، ١٤١٤، ج ١: ١٢٠) (Al-farahidi. 1414. Vol1. 120) ومن خلال التركيز على جميع هذه التعابير والمقارنة بين الأقوال المختلفة الموجودة حول مفهوم "الخشوع" يمكننا التوصل إلى هذه النتيجة: هذه المترادفات والمصطلحات هي تعاريف لازمة أو مُلازمة أو مُقارنة لهذه المفردة. أي إنّ هؤلاء العلماء قد بيّنوا معنى كلمة الخشوع بناء على العلاقة اللازمية مثل: التضرع و الفاقه أو العلاقة المُلازمة أي الطمأنينة، السكون والخوف، وكذلك الحال بالنسبة إلى العلاقة المُقارنة التي تعني خفض الرأس والنظر إلى الأرض. وإنّ هذه التعاريف بدورها تمثّل تعريفاً صحيحاً؛ إلّا أنّها غير كاملة. من هذا المنطلق ربّما يمكن اعتبار رأي صاحب "التحقيق" صائباً وأقوى في بيانه وشرحه لمفهوم الخشوع: "إنّ أصل كلمة الخشوع تعني نوع من الخضوع والذلة والقبول من جانب الإنسان. أما في الحالة الأولى؛ فإنّ القلب يُعدّ بمثابة الأرضية لتحقيق هذا المفهوم؛ وبعد ذلك يظهر لنا ذلك من خلال عين

الإنسان وأذنه وهما أدوات ووسائط للقبول والتلقي" (مصطفوي، ١٤٠٢، ج٣: ٦٣). (Mostafavi. 1402. Vol3. P 63).

١.٢. الخلاف بين الخشوع والخضوع:

على الرغم من أنّ مفهوم "الخشوع" و"الخضوع" مفهومان قريبان وقد تمّ اعتبارهما مفهومًا واحدًا في الكثير من الكتب -حتى القواميس وكتب اللغة-؛ نجد كلاً من التعبيرين لهما خصائص ومواصفات خاصة تميّزهما من بعضهما بعضاً. يرى "الفراهيدي" بأنّ الخضوع مرتبطة بجسم الإنسان والخشوع يضمن وجه الإنسان وبصره علاوة على الجسم. (الفراهيدي، ١٤١٠، ج١: ١١٢). (Al-faradidi. 1410. Vol1. P.112) وبعضهم الآخر أيضاً قد رأى بأنّ الخضوع مُتعلّق بالجسم والخشوع مُرتبط بالوجه والبصر، ولم يذكروا أية علاقة بين الخشوع والجسم. (صاحب بن عباد، ١٤١٤، ج٢: ١٨٢؛ احمد بن فارس، ١٤٠٤، ج٢: ١٨٢؛ ابن اثير، دت، ج٢: ٣٤). (Saheb ben abbad. 1414. Vol2. P 182; Ahmad ben fares. 1404. Vol.2. p 182; Ebn alathir. Vol2. P 34) هو الوحيد الذي أشار إلى أنّ الخشوع مُرتبط بجسم الإنسان، وبذلك يمكننا الحكم بأنّ الخشوع أعمّ من الخضوع. ولكن من منظور آخر، نرى اختلافاً بارزاً بين هذين المفهومين؛ وذلك باعتبار أنّ البصر عضو خارج عن الجسم؛ بل هو فعل من أفعال العين والبصر. من خلال هذه النظرة، إنّ الاختلاف في تحقق الخضوع والخشوع تسبب في وجود الخلاف بينهما من حيث الدلالة والمعنى.

أمّا الخلاف الآخر الذي يمكن الإشارة إليه بين هذين المفهومين -وهو اختلاف جوهري-؛ فهو أنّ الخشوع لا يتحقق سوى عندما يشعر الخاشع بنوع من الرهبة والخوف من المخشوع، ولا بدّ من أن يكون هذا الخوف خوفاً حقيقياً بعيداً عن التصنّع أو التكلف. من هذا المنطلق، فإنّ الخشوع أمر قلبيّ. أمّا الخضوع؛ فهو بمعنى السكون والطمأنينة التي تظهر على أعضاء الإنسان وجوارحه، وليس من اللازم أن يكون هذا القرار والسكون منبعثاً من الخوف والرهبة أو العظمة؛ بل يمكن للإنسان أن يتكلّفه تكلفاً، وأن يقبل بأنّ المخضوع أعظم منه، وبذلك يترتب عليه الالتزام بالخشوع. وهذا هو الدليل في أنّ الخضوع مرتبط بالجسم ولا يربطونه بالقلب. (مصطفوي، ١٤٠٢، ج٣: ٦١). (Mostafavi. 1402. Vol3. P 61)

٢. الخشوع في كلام المفسرين

علّق المفسرون الإسلاميون العظام على الآية القرآنية الشريفة «الذين هم في صلاتهم خاشعون»، وذكروا مسائل قيمة في هذا المجال. وإنّها قضايا مهمة وضرورية من أجل استيعاب المعنى الحقيقي لمفردة "الخشوع" في الصلاة وفهمه. ولتجنّب التشتت في الأقوال، يمكننا أن نقسّم الخشوع على قسمين: الخشوع الجواني أو القلبيّ والخشوع الجوارحي، ثمّ نتطرّع إلى تحليلهما. (الطبرسي، ١٣٧٢هـ، ج٧: ٥٧). (Al-tabatabai. 1372. Vol7. P 57)

٢.١. الخشوع القلبي (الجواني)

استناداً إلى ما سبق ذكره، فإنّ الخشوع يرتبط بالقلب من حيث الدلالة والمعنى. وإنّ هذه الحالة القلبية لها مستويات ومراتب دلالية مختلفة ويمكن تصوّرها على هيئات مُتعدّدة. من هذا المنطلق سنخوض في مجالات ودلالات ومراتب الخشوع القلبي والجوارحي، وذلك لاستيعاب مفهوم الخشوع بناءً على آراء المفسرين في هذا المجال.

٢.١.١. الخوف والتذلل أمام المعبود

إنّ ضرورة الخشوع في الصلاة تتطلب من المصلّي الذي لا يملك إلّا الفقر والذلة والهوان أن يلتفت في الحال إلى عظمة الله وكبريائه التي تُمثّل مصدر العزة والجلال والجبروت، ويرى نفسه في رحبه اللامتناهي. وضرورة الالتفات إلى هذا الأمر هو أنّ المصلّي الواعي بهذا الموقف غارق في الذل والضعف والذل والخوف أمام عظمة الحق. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٥: ٧). (Al-tabatabai. 1417. Vol15. P 7) وفي هذه الأثناء تتخلل روحه أجواء من الرهبة الحلوة والروحانية الإيمانية. فإنّه يرى نفسه على أعتاب بوابة القدرة والعظمة؛ فلا يرى في نفسه سوى إمارات من الذلة والفقر والهوان. وإنّ قلب المصلّي في هذه الأجواء يصبح متأثراً من خلال اتصاله بالعوالم الأخرى؛ ويخشع قلبه ويصبح خاضعاً إلى درجة يدرك فقره الذاتي،

ويرى نفسه فقيرًا محتاجًا إلى أبعد المراتب والدرجات. من هذا المنطلق، "عندما كان يريد الإمام الحسن عليه السلام أن يتوضأ للصلاة، كان يصبح وجهه مصفّرًا وكانت تتغيّر ملامح وجهه المبارك؛ بحيث لم يكن يقدر أحد أن يميزه ويعرفه وهو في تلك الحالة". (مدرسي، ١٣٧٧ ش.، ج: ٨، ١٤٦). (Modarresi. 1377. Vol8. P. 146) إن هذا الخوف والفقر من جملة مراتب الخشوع المميزة وهي صفات انعكست -على أتم وجه- في سنن الأئمة والرسول وسيرتهم.

٢.١.٢. تركيز الانتباه

يقتضي ضرورة الخشوع في الصلاة أنّ الإنسان كلّما قام لأداء الصلاة عليه أن "لا يفكر بشيء سوى بالصلاة". (بروجردى، ١٣٦٦، ج: ٤، ٤٢٨) (Borojerdi. 1366.vol4. p.428) وأن يعرض عن كلّ ما هو غير الله؛ فلا يشغله شغل سوى الصلاة ولا يرى شيئاً سوى الله؛ "ولا يكون ممّن جسمه في الصلاة وعقله في السوق". (بروجردى، ١٣٦٦، ج: ٤، ٤٢٨) (Borojerdi. 1366.vol4. p.428) وعليه: يجعل قلبه منصّباً متّجّها نحو العبادة والمعبود، ويُعرض عمّا هو خارج عن الصلاة. (الطبرسي، ١٣٧٢ ش.، ج: ٧، ٥٧) (Al-tabresi. 1372. Vol7. P. 57) وأن لا يلتفت إلى ما ليس له علاقة بعظمة الإله وربّ الكون. (فخر رازي، ١٤٢٠، ج: ٢٣، ٢٥٩) (Fahkr razi. 1420. Vol23. P. 259)

وبما أنّ متعلّق الخشوع يحدث في ضمير الإنسان وباطنه؛ يُمكن أن تكون منصة الظهور فيه نفس الإنسان وسرّه أو قلب المرء وروحه. وفي جميع هذه المتعلّقات يجب أن يكون الاهتمام منصّباً على الموضوع حتّى يتحقّق الخشوع الحقيقي. وفي هذا المضمار "خشوع النفس يشير إلى تركيز الإنسان وتجنّب الخواطر والهواجس، وإنّ خشوع القلب يلازم الذكر، وإنّ دوام الحضور وخشوع السرّ بمعنى المراقبة والاجتهاد في نفي الخواطر، وتفرّق الحواس وخشوع الروح بالنسبة إلى الاستغراق في بحر المحبة والذوبان في تجليات صفات الله الواحدة وجماله تعالى". (حسيني همداني، ١٤٠٤، ج: ١١، ٢٣٩) (Hoseini hamadani. 1404. Vol11. P. 239)

٢.١.٣. حضور القلب

على الرغم من أنّ تركيز الانتباه يشبه حضور القلب من جهات مختلفة، في الواقع يحتلّ مرتبة أدنى مقارنة مع حضور القلب، وله دور مقدّم على حضور القلب. ففي تركيز الانتباه يجتهد المصلّي بكلّ ما أوتي من قوة أن يجعل همّه وتوجهه منصّباً نحو الصلاة، وأن يتحرر عن كلّ ما يبعده عن ذلك. ولكن من يتمتّع بحضور القلب في الصلاة، "فإنّه يلتفت إلى الربّ إلى درجة أنّه يبتعد عنه كلّ ما ليس له علاقة بالربّ ويصبح غارقاً في التفكير والعبادة مع الربّ؛ بحيث يؤثر ذلك على جميع ذرات وجوده؛ وإنّه يرى نفسه ذرة في مواجهة وجود لامتناه وقطرة أمام المحيطات العظيمة. كلّ لحظة في هذه الصلاة تعدّ درساً من دروس صنع الذات والتربية الإنسانية ووسيلة لتهديب روح الإنسان وذاته. (مكارم شيرازي، دت، ج: ١٤، ١٩٤) (Makarem shirazi. Vol 14. P. 194).

إنّ المصلّي في هذه الحالة "يتجنّب التفكير في الخواطر والهواجس ويلتفت إلى مولاه بكلّ اهتماماته ويغرق في بحر الشهود، ويجتاز شعلة نار ظهور أنوار الجلال والجمال". (فيض كاشاني، ١٤٢٣، ج: ٦، ١٩١) (Fayz kashani.1423. vol6. P. 191) كما ظهر لنا في وصف المولى علي عليه السلام: "عندما بلغ نبال الأعداء في جسمه المبارك في غزوة أحد ولم يتمكنوا من إخراجه لشدة الألم الذي كان يشعر به، وعندما بلغ الخبر إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: أخرجوه من جسمه وهو قائم للصلاة؛ لأنّه بذلك ملتفت إلى ربّ العزة والجلال وينسى نفسه ولا يشعر بشيء سوى بحضور الله. فإذا بدأ بالصلاة، جاؤوا بالطبيب وأخرج السهم من جسمه". (فيض كاشاني، ١٤٢٣، ج: ٦، ١٩١) (Fayz kashani.1423. vol6. P. 191) من هذا المنطلق يُعدّ حضور القلب من أهمّ المفاهيم الكامنة في مفهوم الخشوع. وقد بيّن "ابن العربي" هذه الحقيقة في تفسيره، وذلك بصورة جميلة ومتميزة من خلال ذكر المؤمنين الخاشعين وأنصافهم بصفة حضور القلب على هذا النحو: "... (الذين هم) في صلاة حضور القلب (خاشعون)... (ابن عربي، ١٤٢٢، ج: ٢، ٦٥) (Ebn arabi. 1422. Vol2. P. 65)

٢.١.٤. الإيمان

على الرغم من أنّ الإيمان يمكن له أن يؤدي إلى خشوع المصلي في الصلاة؛ يرى بعض المفسرين أنّ الإيمان هو حقيقة الخشوع. وقد جاء في تفسير "هدايت" بهذا الشأن: "الخشوع هي تلك الشرارة الإيمانية التي تشتعل في القلب وتتوغل تبعاً لذلك في أنواع السلوك والتصرفات الأخرى. فإذا: إنّ الإيمان في الحقيقة هو الخشوع الذي هو بمعنى الاستسلام أمام إرادة الله عن طريق الالتزام برسائله والاطاعة بالنسبة إلى ما أمر به أوليائه. ربّما يكون الإنسان عالماً ومطلعاً بالنسبة إلى شيء في العالم ولكن لا يكون مؤمناً به؛ لأنّ الإيمان لا يختصر على العلم والاطلاع، بل المؤمن هو الذي يستسلم أمام المعرفة، ويكون خاضعاً للحق بصورة كاملة. وإنّ النفس الخاشعة والمستسلمة للحق، لا تتكبر ولا تصاب بالغرور؛ لأنّ تواجد الكبر في قلب الإنسان -ولو كان على قدر حبة خردل- يمنع الخضوع والاستسلام المطلق لله تعالى؛ وأنّ النفس الخاشعة والمستسلمة للحق بعيدة عن قساوة القلب؛ لأنّ القساوة تحوّل نفس الإنسان إلى حجرة وصخرة لا ينمو عليها أي خضرة ولا تستقبل أية أنوار. وعليه: إنّ الخشوع هي الصفة الرئيسة التي يتزين بها المؤمنون؛ بل هو الإيمان نفسه". (مدرسي، ١٣٧٧ش، ج٨: ١٤٦) (Modarresi. 1377. Vol8. P. 146)

٢.١.٥. الخلوّص والإخلاص

ومن المستويات والمراتب الدلالية التي عبّر عنها المفسرون بالنسبة إلى الخشوع في الصلاة؛ فهي تتبدّى لنا في الإخلاص في العبادة وإقامة الصلاة على نحو خالص. يقول فيض الكاشاني في تفسيره العظيم "منهج الصادقين" نقلاً عن الواسطي: "إنّ الخشوع في الصلاة بمعنى الخلوّص والإخلاص بالنسبة إلى الله بعيداً عن طمع لكسب الثواب أو الخوف من عقاب الله"، ويستند في هذا المجال إلى قول لأمر المؤمنين عليه السلام الذي يقول في إحدى مناجاته: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً جنتك لثوابك بل وجدتك اهلاً للعبادة، فعبدتك». وهذا أمر يظهر لنا من خلال ما أورده المرحوم فيض أيضاً في كلام المولى عليه السلام؛ وإنّ العبادة المطلوبة والجديرة التي أرادها الله هي هذه العبادة التي تسمّى عبادة الأحرار. إنّ "الخشوع" أيضاً صفة شاملة تسيطر على وجود الإنسان وكيانه، ولا ريب أنّها تتوغل إلى النفس الإنسانية وإنّ العبادة التي تتميز بالخشوع الحقيقي هي عبادة الأحرار. من هذا المنطلق، نرى المرحوم فيض يقول حول معنى الخشوع ودلالته: "إنّ الخشوع بمعنى أداء الصلاة لله وفي الله؛ وذلك دون الالتفات إلى الأعراض والأعواض". (فيض كاشاني، ١٤٢٣، ج٦: ١٩١) (Fayz kashani. 1423. Vol6. P.191)

٢.٢. الخشوع الجوارحي

على الرغم من أنّ الكثير من العلماء العظام أمثال صاحب "كنز العرفان" قد اعتمدوا على مفردة "الخشوع" بإضافة "القلب" (خشية القلب) ورأوا ذلك مسألة قلبية مطلقة (سيوري حلي، ١٤٢٥، ج١: ٣٥) (Soyori helli. 1425. Vol1. P. 35) ولكن على كلّ حال، إنّ كبار المفسرين أمثال العلامة الطباطبائي أعلن قبوله بالنسبة إلى هذا الأمر، وهو يعتقد بأنّ "الخشوع" صفة يمكن لها أن تتجلى في جوارح الإنسان. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٥: ٦) (Al-Tabatabai. 1417. Vol15. P.6) هناك رواية معروفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل كان يلعب بلحيته في الصلاة، فقال النبي عنه: "إذا كان قلبه خاشعاً لكانت أعضائه وجوارحه خاشعة أيضاً. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٥: ٦) (Al-Tabatabai. 1417. Vol15. P.6) وهذا دليل وإثبات للموضوع المذكور. وبالتالي يمكن القول: إنّ الخشوع أمر قلبي أصالة ولكن ينعكس ذلك في جوارح الإنسان وأعضائه أيضاً. ويُطلق على هذا النوع من الخشوع "الخشوع الجوارحي" وله مستويات ودلالات خاصة يمكننا تحليله على أساس آراء المفسرين المختلفة في هذا المجال. وفي هذا الصدد نخوض في دراسة بعض الآراء على النحو الآتي.

٢.٢.١. التحديق والنظر إلى الأرض

إنّ أغلب المفسرين يرون -تقريباً- بأنّ النظر إلى الأرض والتحديق في موضع السجود من جملة الدلالات والمعاني وبتعبير أصبح من ملازمات الخشوع. وفي تفسير العليين لآية "الذين هم في صلاتهم خاشعون" يقولون: "الذين لا يعرفون أعينهم عن موضع السجود". (سيد كريمي حسيني، ١٣٨٢ش، ٣٤٢) (Sayyes karimi hoseini. 1382. P.342) وقد ذكر صاحب كتاب مجمع البيان في شرحه

لخشوع الجوارح قائلاً: «هو غض البصر»: وقد أخطأ بعضهم في ترجمة "غض البصر" واعتبارها بمعنى إغلاق العين؛ في حين أنّ غض البصر يعني الحدّ من سعة النظر؛ أو بعبارة أخرى: السيطرة على زمام النظر؛ بحيث يشمل نطاقاً أقلّ؛ من هذا المنطلق إذا توجّهنا ببصرنا إلى الأسفل من الحالة المباشرة وجعلناها في القسم الأمامي للرجل؛ فإننا قمنا بغضّ البصر. ومن ثمّ يشير إلى حديث مفاده: «ان رسول الله كان يرفع بصره الى السماء في صلاته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه و رمى ببصره الى الارض» (الطبرسي، ١٣٧٢ ش، ج٧، ٥٧) (Al-Tabresi. 1372. Vol7. P.57)، وقد جاء في إحدى التفاسير الخمس المقدمة للخشوع في التفسير الجامع "عدم حركة الرأس عن موضع السجود". (بروجردى، ١٣٦٤، ج٤: ٤٢٨) (Borojerdi. 1366. Vol4. P.428)، ويؤيد ذلك ما رواه الإمام الصادق في هذا الصدد: "إنّ المراد من الخشوع في الصلاة هو خفض العين". (قرائتي، ١٣٨٣ ش، ج٨: ٨١) (Qeraati. 1383. Vol8. P. 81) ولما كان لزوم الخشوع القلبي وحضور القلب في الصلاة يستلزم تركيز الحواس؛ فمن الطبيعي إذن أن يكون النظر إلى الأرض مقدمة لهذا الفعل المهم؛ لذا تمّ التأكيد عليه كثيراً في الروايات الإسلامية.

٢.٢.٢. عدم الحركة والانتباه إلى الأطراف

أمّا إحدى المعاني المضمرة في مفهوم "الخشوع" فهو يشير إلى أنّ المصلّي لا يكون ملتفتاً إلى الأطراف، بل يكون انتباهه منصبّاً على الصلاة، ولا يجول ببصره إلى الأطراف. وفي هذا الصدد نستنتج بأنّ هذه المسألة تقع حصيلة النظر إلى الأرض ولكن هناك اختلاف جوهري بينهما. نجد في تفسير "خسروي" وفي تفسيره لآية "الخشوع" بأنّه يقول: "من هو خاضع ومتواضع في الصلاة فلا يلتفت يمنة ويسرة". (ميزرا خسرواني، ١٣٩٠ ش، ج٦: ١٠٩) (Mirza khosravani. 1390. Vol6. P.109) هذا هو بالضبط ما أراده ابن عباس عند تعريفه لمعنى الخشوع ومفهومه؛ لأنّه عزّف الإنسان الخاشع في قوله: "الخاشع في الصلاة هو الذي لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره". (فيض كاشاني، ١٤٢٣، ج٤: ٤٢٥) (Fayz Kashani. 1423. Vol4. P. 425)، وقد جاء في تفسير "زاد المسير" مفهوم "ترك الالتفات" باعتباره إحدى المعاني المستعملة لمعنى مفردة "الخشوع". (ابن جوزي، ١٤٢٢، ج٣: ٢٥٥) (Ebn jawzi. 1422. Vol3. P.255)، وهناك روايات كثيرة تؤيد هذه المسألة علاوة على التصريحات التي نقلها المفسرون. وقد روي عن النبي (ص) بأنّه قال: "عندما يقف المرء للصلاة، ينظر الله إليه، وعندما ينظر العبد إلى موضع آخر، يقول الله تعالى: يا عبدي، أنا أنظر إليك، فأنت إلى من تنظر؟ هل تنظر إلى من هو أفضل مني؟". (الجرجاني، ١٣٧٧ ش، ج٦: ٢٢٨) (Al-jorjani. 1377. Vol3. P.228) من هذا المنطلق، يعدّ الالتفات إلى الأطراف في بعض الروايات ناقضاً للخشوع والخضوع، بل هو بمثابة سرقة الشيطان من صلاة العبد. (الآلوسي، ١٤١٥، ج٩: ٢٠٧) (Al-alusi. 1415. Vol9. P.207)

٢.٢.٣. تجنّب اللعب والعبث

إنّ الخشوع في الصلاة يقتضي أن ينظر المصلّي إلى الصلاة كونها قياماً أمام قدرة الله ورحمته المطلقة اللانهاية للعبودية وبالتالي يرى ضرورة الالتزام بأدب الحضور، وتجنّب ما يكون منافياً لأدب الحضور أمام معبوده الأحد الصمد. من هذا المنطلق يرى بعض المفسرين بأن ترك اللعب والعبث من إلزامات الخشوع ودلالاته ويعتقدون بأنّ اللعب والعبث يناهيان الخشوع -وبشدة- في الصلاة ومن ينكر هذه الحقيقة فإنّه يخرج عن دائرة الإنصاف ويرتكب نوعاً من التحكم والمكابرة. (الآلوسي، ١٤١٥، ج٩: ٢٠٧) (Al-alusi. 1415. Vol9. P.207)، أمّا ترك اللعب والعبث؛ فهو عبارة عن الانشغال واللعب بالأشياء مثل الثوب والأعضاء والجوارح. وإنّ بعضاً من العلماء رأى الخشوع بمعنى حضور القلب، غير أنّه لا مفرّ من ظهور هذه السمة في البعد المادي والخارجي من خلال تجنّب العبث بالجسم والثياب و... (مقدس اردبيلي، دت، ٥٣) (Moqaddas ardabili. P.53)، وقد جاء في تفسير "جلاء الأذهان وجلاء الأحزان" في هذا الصدد: "إنّ الخضوع في الصلاة بمعنى أن لا يلعب المرء بجوارحه" وفي هذا الصدد يرى العبث بحجيرات المسجد نفياً لظاهرة الخشوع في الصلاة؛ "وقد روى أبوذر الغفاري عن رسول الله (ص) بأنّه قال: عندما يقوم أحدكم إلى الصلاة، فإنّ رحمة الله تحيطه؛ فلا ينبغي عليه أن يلعب بالحجيرات". ثم ينقل لنا رواية مثيرة في هذا الصدد: "رأى حسن البصري رجلاً يلعب بالحصى والحجيرات في المسجد وهو يقول في عقب

الصلاة: اللهم زوجني حورالعين. حسن گفت: بئس الخاطب، انت تخطب و انت تلعب؟ (الجرجاني، ١٣٧٧ ش.، ج٦: ٢٢٨) (Al-jorjani. 1377. Vol3. P.228)
إنّ لخشوع الجوارح مصاديق أخرى أيضاً تتمثل لنا في فتاوي الفقهاء، ونحن نغض النظر عن ذكرها في هذا الصدد.

٣. الخشوع في الفقه الإمامي

في ضوء توصيات وتأكيدات القرآن الكريم والأئمة المعصومين عليهم السلام حول الصلاة ومكانتها المتميزة، أصبح "باب الصلاة" أول الأبواب الفقهية وأهمّها بين الفقهاء المسلمين في الأوساط العلمية. والفقهاء الإمامية أيضاً مثلهم مثل سائر العلماء في الفرق الإسلامية الأخرى، أولوا اهتماماً بارزاً في شرح وتبيين هذا الباب. ولما كانت بعض الآيات الواردة في أهمّ وثيقة للأحكام الشرعية؛ أي القرآن الكريم لها إشارات متميزة إلى الصلاة والمصلي؛ فيمكننا أن ندعي -وبكلّ يقين- بأنّ الفقهاء لم يتركوا من متردم حول آية من الآيات القرآنية التي تتحدّث حول الصلاة وخصوصيات المصلي. وإنّ الآية الشريفة "الذين هو في صلاتهم خاشعون": هي مثل الآيات المرتبطة الأخرى التي لقت اهتماماً من قبل الفقهاء الإمامية وتجلّت لنا وظهرت في كتبهم الفقهية بصورة واسعة. وفي هذا الموضوع سوف نشير بصورة إجمالية إلى بعض تجليات هذه الظاهرة:

٣.١. وجوب الصلاة

إنّ بعضاً من العلماء في مجال الفقه القرآني تناول الآية الثانية من سورة "المؤمنون" بوصفها وثيقة لإثبات الصلاة، وإنّ التمسك بها من دواعي الوصول إلى هذه الغاية المرجوة. وقد جاء في كتاب "كنز العرفان في فقه القرآن" باعتباره من أهمّ الكتب في مجال أحكام القرآن وآيات الأحكام في شرح هذه الآية الشريفة: "في الآية دلالة على وجوب الصلاة". (سيوري حلي، ١٤٢٥، ج١: ٣٥) (Souri heli. 1425. Vol1. P.35) وبالطبع، إنّ المؤلف لم يشير إلى كيفية دلالة الآية على وجوب الصلاة؛ ويكتفي بالقول بأنّ هذه الآية تتضمّن تشبيهاً للمصلي في بلوغه السعادة ونجاته من العذاب الإلهي. ولكن لا ريب أنّ ذلك لا يمكن له أن يكون -بمفرده- دليلاً على وجوب الصلاة.

ربّما يمكننا تلمّس أفضل تقرير حول دلالة هذه الآية الشريفة على وجوب الصلاة في كتاب "تفسير شاهي". يقول المؤلف في هذا الكتاب الشريف بعد استناده إلى آراء بعض المحققين في تعليل هذه الآية: "ليس من المستبعد أن تكون الدلالة هي ما وردت في الفلاح، (يشير إلى الآية الأولى من سورة "المؤمنون": "قد أفلح المؤمنون")؛ ومن خلال ذلك يبيّن حتمية الفلاح للمؤمنين) والوصول إلى المراد، ومن البين أنّ غاية المؤمنين أعم من حصول الثواب وانتفاء العذاب، وإنّ تعليق الفلاح يدلّ على الخشوع في الصلاة؛ فإنّه إذا ما ترك الصلاة لن يبلغ المراد؛ فإذاً لا مجال لبلوغ الثواب وسينال العقاب. وكلّما كان ترك الصلاة موجباً لعدم الثواب وترك العقاب، تكون الصلاة واجبة". (الجرجاني، ١٤٠٤، ج١: ١٠١) (Al-jorjani. 1404. Vol1. P.101) يمكننا تلخيص العبارة المذكورة أعلاه بصورة أبسط: عندما ربط الله في هذه السورة بين الفلاح والسعادة وبين الصلاة الخاشعة، فإنّه يترتب عليه مفهوم مضاد أيضاً يتبلور لنا من خلال: إذا ما ترك المرء الصلاة فلا مجال لتحقيق الفلاح والسعادة بشأنه، بل بالعكس تماماً، يترتب عليه العذاب؛ ومن جهة أخرى أيضاً: إنّ الفعل الواجب هو الفعل الذي يستلزم تركه العذاب الإلهي. من هذا المنطلق يتضح لنا وجوب الصلاة من خلال هذه الآية الشريفة.

٣.٢. مظاهر الخشوع في أفعال المصلي

وقد أوصى الكثير من الفقهاء -مع الأخذ في الاعتبار اتساع معنى الخشوع ومفهومه- إلى الكثير من الإجراءات التي تساعد على تحقيقه في وجه المصلي، وغالباً ما حكموا على الالتزام بالخشوع عن قبيل الاستحباب. من هذا المنطلق جاء في "المقنع" باعتباره أقدم كتاب فقهي للشيعة، لزوم الالتزام ببعض الإجراءات مثل: "إذا قمت إلى الصلاة... لا تبرّز ولا تتأبّز ولا تمطّ و..." وذلك عند ذكره لآية الخشوع. (صديق قمي، ١٤١٥، ج٧٤) (Sadoq qomi. 1415. P.74) وقد التفت ابن ادریس أيضاً بدوره إلى توصية القرآن الكريم بالنسبة إلى الخشوع في الصلاة وقال: "ينبغي أن يلزم المصلي في صلاته الخشوع والخضوع والوقار و

يطرح الافكار و يقبل بقلبه كله على صلاته و يكون مفرغاً قلبه من علائق الدنيا". (ابن ادريس حلي، ١٤١٠، ج١: ٢١٧) (Ebn edris helli. 1410. Vol1. P. 217) وعلاوة على هذه التصريحات، تطرق الكثير من الفقهاء في آثارهم إلى بيان أحكام النظر عند الصلاة. وقد جاء في كتاب "المبسوط في فقه الإمامية": "من المستحب أن ينظر المصلي إلى موضع السجود عند القيام وإلى بين أقدامه عند الركوع وإلى أطراف أنفه عند السجود وأن ينظر إلى هيئته عند التشهد". (الشيخ الطوسي، ١٤١١، ج١: ١٠١) (Al-shaykh Al-tusi. 1411.vol1. p.101) وقد خاض سائر الفقهاء الإمامية في هذا المجال -بقليل من الاختلاف- مثل ما أورده الشيخ الطوسي حول مصطلح "شغل النظر في الصلاة". (محقق حلي، ١٤٠٨، ج١: ٨٠؛ العلامة حلي، ١٤٢٠، ج١: ٢٦٣؛ الشهيد الثاني، ١٤١٣، ج٢: ٢٦٦) (Mohaqqeq helli. 1408. Vol1. P.80; Al-allama helli. 1420. Vol1. P. 263; Al-shahid Al-thani. 1413. P.266) ويجب القول في تحليل هذه الأحكام: إننا نلاحظ جملة من الروايات في هذا الصدد، ولكن الأمر الذي حدى بالفقهاء إلى تأكيد ضرورة الخشوع في الصلاة؛ فهو القول القرآني المذكور في هذا الكتاب السماوي. من هذا المنطلق، يقول المرحوم "صاحب رياض" في تحليله لهذه الأحكام: "علل الجميع ... بكونه ابلغ في الخضوع..." وهنا تم ذكر "الخشوع" و"الخضوع" بوصفهما مترادفين. (الطباطبائي، ١٤١٨، ج٣: ٢٧٠) (Al-tabatabai. 1418. Vol3. P.270)

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

الخشوع يشير إلى حالة من الخضوع والتذلل الخاص في مواجهة عظمة الله تعالى واستيعاب مكانته العظيمة في الوجود، وإنّ هذا الشعور يترآى في قلب المصلي أولاً؛ ثم يتوغل هذا الإحساس إلى جميع أعضاء الإنسان وجوارحه بصورة عامة. من هذا المنطلق يمكننا تقسيم الخشوع إلى قسمين: الخشوع القلبي والجوارحي. إنّ الخشوع القلبي له مفهوم شامل جداً؛ وهو يشتمل على الشعور بالخوف والذلة، الانتباه التام، حضور القلب، الإيمان والاعتقاد الراسخ بالله تعالى والإخلاص والخلوص الحقيقي في العبادة. وإنّ الخشوع الجوارحي لا يتحقق سوى من خلال النظر إلى الأرض وعدم الالتفات إلى الأطراف، وكذلك تجنّب الاشتغال باللهو والعبث. وإنّ هذه الدلالة العميقة قد ظهرت لنا من خلال فتاوي الإمامية بصورة واسعة جداً. وإنّ فقهاء الشيعة العظام قد أصدروا بعض الفتاوي لتحقيق هذه القضية المهمة في حياة المؤمنين، ومن خلال الالتزام بهذه الفتاوي تتحقق توصيات القرآن الكريم بالنسبة إلى الالتزام بالخشوع في الصلاة.

المصادر والمراجع

قرآن كريم

١. ابن اثير، مبارك بن محمد. (دت). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. الطبعة الأولى. مؤسسة إسماعيليان. قم.
٢. ابن ادريس حلي، محمد بن منصور. (١٤١٠). *السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي*. الطبعة الثانية. منشورات المكتب الاسلامي. قم.
٣. ابن جوزي، ابوالفرج عبدالرحمن بن علي. (١٤٢٢). *زادالمسير في علم التفسير*. دارالكتاب العربي. بيروت.
٤. ابن عربي، ابوعبدالله محي الدين محمد. (١٤٢٢). *تفسير ابن العربي*. الطبعة الاولى. داراحياء التراث العربي. بيروت.
٥. أحمد بن فارس، بن زكريا. (١٤٠٤). *معجم مقاييس اللغة*. الطبعة الاولى، منشورات المكتب الاسلامي. قم.
٦. الآلوسي، سيد محمود. (١٤١٥). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم*. الطبعة الاولى. دارالكتاب العلمية. بيروت.
٧. بروجردي، سيد محمد إبراهيم. (١٣٦٦). *تفسير جامع*. الطبعة السادسة. صدرا. طهران.
٨. بلخي، مقاتل بن سليمان. (١٤٢٣). *تفسير مقاتل بن سليمان*. الطبعة الاولى. داراحياء التراث. بيروت.
٩. الجرجاني، ابوالمحاسن حسين بن حسن. (١٣٧٧ش). *جلاء الأذهان وجلاء الأحزان*. الطبعة الاولى. جامعة طهران. طهران.
١٠. الجرجاني، سيد ابوالفتح حسين. (١٤٠٤). *تفسير شاهي*. الطبعة الاولى. طهران: نشر نويد.
١١. حسيني همداني، سيد محمد حسين. (١٤٠٤). *انوار درخشان*. الطبعة الاولى. لطفی. طهران.
١٢. راغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (١٤١٢). *المفردات في غريب القرآن*. دارالعلم. دمشق.
١٣. سيد كريمي حسيني، سيد عباس. (١٣٨٢ش). *تفسير عليين*. الطبعة الاولى. اسوه. قم.
١٤. سيوري حلي، مقداد بن عبدالله. (١٤٢٥). *كنز العرفان في فقه القرآن*. الطبعة الاولى. مرتضويه. قم.
١٥. سيوطي، جلال الدين. (١٤٠٤). *الدر المنثور في تفسير المأثور*. مكتبة آيت الله مرعشي نجفي. قم.
١٦. شرف الدين، جعفر. (١٤٢٠). *الموسوعة القرآنية؛ خصائص السور*. الطبعة الاولى. دارالتقريب بين المذاهب الإسلامية. بيروت.
١٧. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي. (١٤١٣). *مسالك الافهام إلى تنقيح شرائع الاسلام*. الطبعة الاولى. مؤسسة المعارف الاسلامية. قم.
١٨. الشيخ الطوسي، ابوجعفر محمد بن حسن. (١٣٨٧ش). *المبسوط في فقه الإمامية*. الطبعة الثالثة. المكتبة المرتضوية. طهران.
١٩. الشيخ الطوسي، ابوجعفر محمد بن حسن. (١٤١١). *مصباح المتجهد*. المجلد الاول. الطبعة الاولى. مؤسسة فقه الشيعة. بيروت.
٢٠. صدوق قمي. محمد بن علي بن بابويه. (١٤١٥). *المقنع*. الطبعة الاولى. مؤسسة الامام الهادي عليه السلام. قم.
٢١. الطباطبائي. سيد علي بن محمد. (١٤١٨). *رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل*. المجلد الثالث. الطبعة الاولى. مؤسسة آل البيت عليهم السلام. قم.
٢٢. الطباطبائي، سيد محمد حسين، (١٤١٧). *الميزان في تفسير القرآن*. الطبعة الخامسة. مكتب النشر الإسلامي. قم.

٢٣. الطبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٢ش). مجمع البيان في تفسير القرآن. الطبعة الثالثة. ناصر خسرو. طهران.
٢٤. العلامة حلي، (١٤٢٠)، تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، الطبعة الاولى، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام. قم.
٢٥. فخر رازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (١٤٢٠). مفاتيح الغيب. الطبعة الثالثة. دار احياء التراث العربي. بيروت.
٢٦. الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٤١٠). كتاب العين. الطبعة الثالثة. هجرت. قم.
٢٧. فيض كاشاني، ملافتح الله. (١٣٣٦)، تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين. الطبعة السادسة. مكتبة مجد حسن علمي. طهران.
٢٨. فيض كاشاني، ملافتح الله. (١٤٢٣). زبدة التفاسير. الطبعة الاولى. مؤسسة المعارف الاسلامية. قم.
٢٩. فيومي، أحمد بن مجد مقري. (دت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. الطبعة الاولى. مؤسسة دارالراضي. قم.
٣٠. قرائتي، محسن. (١٣٨٣ش). تفسير نور، الطبعة ١١. مركز دروس من القرآن الثقافي. طهران.
٣١. كافي الكفاة، صاحب بن عباد. (١٤١٤). المحيط في اللغة. الطبعة الاولى. عالم الكتاب. بيروت.
٣٢. الكليني، ابوجعفر محمد بن يعقوب. (١٤٠٧). الكافي. الطبعة الرابعة. دارالكتب الاسلاميه. طهران.
٣٣. محقق حلي، نجم الدين جعفر بن حسن. (١٤٠٨). شرايع الاسلام في مسائل الحلال والحرام. الطبعة الثانية. مؤسسه اسماعيليان. قم.
٣٤. مدرسي، سيد محمدتقي. (١٣٧٧ش). تفسير هدايت. الطبعة الاولى. مؤسسة الدراسات الإسلامية في أعتاب قدس رضوى. مشهد.
٣٥. مصطفوي، حسن. (١٤٠٢). التحقيق في كلمات قرآن الكريم. الطبعة الاولى. مركز الكتاب للترجمة و النشر. قم.
٣٦. مقدس اردبيلي، احمد بن محمد. (دت). زبدة البيان في احكام القرآن. الطبعة الاولى. مكتبة مرتضوى. طهران.
٣٧. مكارم شيرازي، ناصر. (دت). تفسير نمونه. الطبعة الاولى. دارالكتب الاسلاميه. طهران.
٣٨. ميرزا خسرواني، علي رضا. (١٣٩٠ش). تفسير خسروي. الطبعة الاولى. نشر اسلاميه. طهران.

References

- The Holy Quran.
- Ibn Athir, Mubarak bin Muhammad, (n.d.), *Al-Nahiya Fi Gharib Hadith and Al-Athar*, 1st Edition, Ismailian Press Institute, Qom, Iran.
- Ibn Idris Hilli, Muhammad Ibn Mansour, (1410 AH), *Al-Sara'er al-Hawi for Tahrir al-Fatawi (the Graduation of the Hadiths of the Total Fatwas)*, 2nd Edition, Islamic Publications Office, Qom, Iran.
- Ibn Jawzi, Abul Faraj Abd al-Rahman bin Ali, (1422 AH), *Zadol al-Masir fi Alam al-Tafsir (the Path Taken in Interpretation)*, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- Ibn Arabi, Abu Abdullah Mohi al-Din Muhammad, (1422 AH), *Tafsir Ibn Arabi (Ibn Arabi Interpretation of Quran)*, 1st Edition, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- Ahmad bin Faris bin Zakaria, (1404 AH), *Mujam al-Maqais al-Lagha (A Standard Dictionary)*, 1st Edition, Islamic Propagation Office Publications, Qom, Iran.

- Alousi, Seyyed Mahmoud, (1415 AH), *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azeem (Spirit of Meanings in the Interpretation of the Holy Qur'an)*, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Alamiya, Beirut, Lebanon.
- Balkhi, Muqatil ibn Suleiman, (1423 AH), *Tafsir Muqatil ibn Suleiman (Interpretation of the Holy Quran)*, 1st Edition, Dar Ahya Al-Turath, Beirut, Lebanon.
- Borujerdi, Seyyed Mohammad Ebrahim, (1366 AH), *Tafsir Jame (Interpretation of the Holy Quran)*, 6th Edition, Sadra Publishing House, Tehran, Iran.
- Jurjani, Abul Mohasen Hossein bin Hasan, (1377 SH), *Jala-ul-Azhan and Jala-e-Ahzan*, 1st Edition, Tehran: Tehran University Press.
- Jurjani, Seyyed Abulfath Hossein, (1404 AH), *Tafsir Shahi*, 1st Edition, Navid Publications, Tehran, Iran.
- Sharaf al-Din, Jafar, (1404 AH), *al-Qur'anic Al-Masua, al-Qur'an*, 1st Edition, Beirut: Dar al-Taqrib bin al-Mahabh al-Islami.
- Hosseini Jorjani, Seyyed Amir Abu Fatah, (1404 AH), *Ayat al-Ahkam*, 1st Edition, Navid Publications, Tehran, Iran.
- Hosseini Hamdani, Seyyed Mohammad Hossein, (1404 AH), *Anwar Derakhshan*, 1st Edition, Lotfi Bookstore, Tehran, Iran.
- Ragheb Esfahani, Hossein bin Muhammad, (1412 AH), *Al-Mufardat fi Gharib al-Qur'an*, 1st Edition, Damascus-Beirut: Dar al-Alam Dar al-Shamiya, Damascus-Beirut, Syria-Lebanon.
- Seyed Karimi Hosseini, Seyed Abbas, (1382 SH), *Tafsir Eliyyin*, 1st Edition, Osveh Publications, Qom, Iran.
- Suyūrī Hillī, Meqdad Ibn Abdullah, (1425 AH), *Kinz al-Irfan Fi Fiqh Al-Qur'an*, 1st Edition, Mortazavieh Publications, Qom, Iran.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1404 AH), *Al-Dur al-Munthur fi Tafsir al-Mathur*, Ayatollah Marashi Najafi Library, Qom, Iran.
- Shahid Thani, Zain al-Din bin Ali, (1413 AH), *Masalik Al'afham ela Tanqyih Sharayie al-Islam (Paths of Understanding to Revise the Islamic Laws)*, 1st Edition, Islamic Encyclopedia Institute, Qom, Iran.
- Sheikh Tusi, Abu Jafar Muhammad ibn Hassan (1387 SH), *Al-Mabsuth fi Fiqh al-Imamiah*, 3rd Edition, al-Muktab al-Mortazawieh, Tehran, Iran.
- Sheikh Tusi, Abu Jafar Muhammad ibn Hassan (1411 AH), *Misbah al-Mutahjad*, 1st Edition, Shia Juresprudence Institute, Beirut Lebanon.
- Saduq al-Qummi, Muhammad bin Ali bin Babuyeh, (1415 AH), *al-Muqnaq*, 1st Edition, Imam Hadi Institute, Qom, Iran.
- Tabatabai, Seyyed Ali bin Muhammad, (1418 AH), *Riaz al-Masail in the research of al-Ahkam with reasons*, 1st Edition, Ah-al-Bayt Institute, Qom, Iran.
- Tabatabai, Seyyed Mohammad Hossein, (1417 AH), *Al-Mizan Fi Tafsir al-Qur'an*, 5th Edition, Islamic Publications Office, Qom, Iran.

- Tabarsi, Fazl bin Hassan, (1372 SH), *Majma al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an*, 3rd edition, Nasser Khosro Publications, Tehran, Iran.
- al-Allama al-Hilli, Jamāl ad-Dīn al-Ḥasan bin Yūsuf (1420 AH), *Tahrir al-Ahkam al-Sharia Ali Madhhab al-Umamiyah*, 1st Edition, Imam Sadiq Institute, Qom, Iran.
- Fakhruddin Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Omar, (1420 AH), *Mufatih al-Ghaib*, 3rd Edition, Beirut: Dar Ihya al-Tarath al-Arabi.
- Farahidi, Khalil bin Ahmad, (1401 AH), *Kitab al-Ain*, 3rd Edition, Hijrat Publishing House, Qom, Iran.
- al-Fayḍ Kashani, Mullah Fathullah, (1336 SH), *Tafsir Manhaj al-Sadiqin fi Zam al-Makhalifiin*, Mohammad Hasan Elmi Bookstore, Tehran, Iran.
- al-Fayḍ Kashani, Mullah Fathullah, (1423 AH), *Zubadah al-Tafaseer*, , 1st Edition, Islamic Education Foundation, Qom, Iran.
- Fayoumi, Ahmad bin Mohammad Moghri, (n.d.), *al-Masbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir by Rafa'i*, 1st Edition, Dar al-Razi Institute, Qom, Iran.
- Qeraati, Mohsen, (1383 SH), *Tafsir Noor*, 11th Edition, Lessons from the Quran Cultural Center, Tehran, Iran.
- Kafi al-Kafaat, Ṣāhib ibn 'Abbād, (1414 AH), *Al-Muhait fi al-Laghha*, 1st Edition, Aalim al-Katab Publications, Beirut, Lebanon.
- al-Kulayni, Abu Jafar Mohammad bin Yaqub, (1407 AH), *Al-Kafi*, 4th Edition, Dar al-Kitab al-Islamiya, Tehran, Iran.
- al-Muhaqqiq al-Hilli, Najm al-Din Jafar bin Hassan, (1408 AH), *Sharaye Alasalam Fay Masayil Alhalal W Alharam*, 2nd Edition, Ismailian Institute, Qom, Iran.
- al-Modarresi, Seyyed Mohammad Taqi, (1377 SH), *Tafsir Hedayat*, 1st Edition, Astan Quds Razavi Islamic Research Foundation, Mashhad, Iran.
- Mustafawi, Hassan, (1402 AH), *Tahaqiq fi kalamat al-Qur'an al-Karim*, 1st Edition, Center for Translation and Publishing, Qom, Iran.
- al-Muqaddas al-Ardabīlī, Ahmed bin Mohammad, (n.d.), *Zubadah al-Bayan fi Haqma al-Qur'an*, 1st Edition, Mortazavi Bookstore, Tehran, Iran.
- Makarem Shirazi, Nasser, (n.d.), *Tafsir Nemooneh (Ideal Commentary)*, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Islamiya, Tehran, Iran.
- Mirza Khosravani, Ali Reza, (1390 SH), *Tafsir Khosravi (Interpretation of the Holy Quran)*, 1st Edition, Eslamiyeh Bookstore, Tehran, Iran.